

التي اكتسبتها البورجوازية . وكان من المستحيل ان تتخلى البورجوازية الثورية والنامية عن حقوق عرقها وممارستها بل وتتطلع الى المزيد منها من خلال المشاركة في السلطة او الانفراد بها اذا تيسر لها ذلك . لذلك ناضلت هذه البورجوازيات نضالا متصلا في مطلع القرن ، من اجل تغيير اسس السلطة والحكم بصورة تسمح لها بالمشاركة الفعلية على اقل تقدير ، في ادارة دفنة الامور والمغاء امتيازات الطبقات القديمة وحقوقها الموروثة . ومن هنا ، فقد سار النضال الوطني القومي من اجل التحرر من كل سيطرة اجنبية ، وتحقيق الوحدة القومية ، جنبا الى جنب مع النضال الديموقراطي من اجل تقييد سلطة الملوك والامراء وازالة الفوارق الطبقية الاقطاعية . وقد سجلت البورجوازيات المظفرة الحقوق الجديدة التي اكتسبتها في موثيق هي دساتيرها الليبرالية (١) .

### الحركة الرومنسية والقومية

نما تيار الرومنسية في الفن والحياة ، في عصر الاستنارة ، كتيار سفلي في اول الامر تحت سطح العقلانية ، ثم تمرد على سيطرتها مع الوقت . وفي حين طالب العقليون بتحرير العقل من اغلال الماضي الصدئة ، تاق الرومنسيون كما شهدنا الى حرية العاطفة والانفعال والخيال ، وقد كرسوا سعيهم في بداية الامر على اصلاح الادب ، وبخاصة الشعر ، ولكنهم سرعان ما اصطدموا بالقيود والمواضعات الاجتماعية الاقطاعية الجاثمة (٢) ، فأمتدت حركتهم بشكل طبيعي الى ميدان السياسة ، ودخلوا حومة النضال الثوري ضد النظم الاقطاعية السائدة ، وسرعان ما جاءت غزوات نابليون وقتوحاته في اوروبا ، لتشعل مشاعر القومية والطموح القومي في جميع انحاء القارة . وكانت كتابات الرومنسيين وحركتهم بوجه خاص في هذه المرحلة من عوامل تفجير المشاعر القوية وتأجيج نارها ، كما تأثرت هي بدورها بالمرجة المتعاطمة من الوعي القومي التي زودت الرومنسية بمثل اعلى يتجسد في « الوطنية » ، تحيط بها هالة من مشاعر الولاء والحب والانتماء التاريخي ، وتأكيد الشخصية القومية، بعد الشخصية الفردية ، من خلال التراث وعراقة التاريخ والاصل .

وكان من سمات الادب الرومنسي الاهتمام « بعوام الناس » وبالاشياء الصغيرة العادية ، مما نبه الازنهان الى دراسة الادب الشعبي والاساطير والموسيقى والاغاني الشعبية ، وقد اسهمت هذه الاهتمامات بدورها في تكوين ودعم الطوابع القومية ، كما اشادت الرومنسية كحركة ادبية بلغات الشعوب وثقافتها ، وخصت كل شعب بصفات عقلية وعرقية متأصلة ، وانماط في الحياة وعادات متميزة ، فكرست الخصائص القومية الحياتية . والواقع ان الحركة القومية بلغت على يد الرومنسية دفعة بالغة القوة ، سواء ذلك بالنسبة